التَّحْذِيرُ والإِغْرَاءُ
حكم حذف العامل في التّحذير

إِيَّاكَ وَالشَّـرَّ ونَحْـوَهُ نَصَـبْ مُحَـذِّرٌ بِمَـا اسْتِتَـارُهُ وَجَبْ
وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لإِيَّا انْسُبْ وَمَا سِوَاهُ سَتْـرُ فِعْلِـهِ لَـنْ يَلْزَمَا
إِلاَّ مَـعَ العَطْـفِ أَوِ التَّكْرَارِ كَ الضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ ياذَا السَّارِى

سؤال: عرَّف التحذير ، واذكر حكم حذف عامله .
الجواب: **التحذير** ، هو : تَنْبِيهُ المخاطَب على أمرٍ مكروه لِيَجْتَنِبَه . ويشتمل التحذير على ثلاثة أركان مجتمعة :
أ- المُحذِّر : وهو المتكلم الذي يوجه التنبيه لغيره .
ب-المَحذَّر : وهو الذي يتجه إليه التنبيه .
ت-المُحذَر منه (المحذور) : وهو الامر المكروه الذي يصدر بسببه التنبيه.

للتحذير معنيان ؛ المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ، ولكل معنى صور ، وعلى النحو الآتي:

صور التحذير بالمعنى اللغوي:
١- صورة الأمر ، كقول الشاعر:
إحذر مصاحبة اللئيم فإنها تُعديكما يعدي السليمَ الأجربُ
٢- صورة النهي، كقول الشاعر :
لا تلمنـــي فـــي هواهـــا أنـــا لا يرضينـــي سواهـــا
٣- الصورة المبدوءة بالضمير (إياك) وفروعه في الخطاب (إياكما ، وإياكم ، وإياكن) ، وهو التحذير المقصود بالدراسة هنا المسمى بالمعنى الاصطلاحي.

- إياك والنميمة - إياكن وقول الزور - إياكما ومصاحبة الأشرار

صور التحذير بالمعنى الاصطلاحي

الصورة الاولى :صورة تقتصر على ذك المحذَّر منه وهو الامر المكروه إسماً ظهراً دون تكرار ولا عطف ؛نحو النارَ السيارةَ

وحكم هذا النوع جواز نصبه بفعل محذوف جوازاً ، ويعرب مفعولاً به منصوباً بفعل محذوف تقديره إجتنب أو إحذر ونحوهما ، ويجوز تحريكه بالرفع فيكون مبتدءاً خبره محذوف والتقدير : النار محذر منها ، ولكنه سيخرج من إسلوب التحذير عندئذٍ .

الصورة الثانية :وتشمل ذكر المحذر منه أسماً ظاهراً ، إما مكرراً أو معطوفاً عليه مثله بالواو دون غيرها ، نحو : البردَ البردَ البردَ والمطرَ .

حكم هذه الصورة وجوب نصب الاسم في الصورتين (التكرار والعطف) بعامل (محذوف مع مرفوعه) وجوباً ، نحو إحذر البردَ البردَ (البرد الثانية توكيد لفظي) أو تجنب البردَ والمطرَ (المطر إسم معطوف) .

الصورة الثالثة :وتشمل ذكر إسمٍ ظاهرٍ مختومٍ بكاف الخطاب للمحذَّر ، نحو قولنا : يدَك يدَك (تكرار) يدَك والملابسَ (عطف) .

وحكم هذه الصورة وجوب نصب الاسم الذي تكرر وكذلك المعطوف عليه ، والناصب لهما عامل محذوف مع مرفوعه وجوباً .

الصورة الرابعة : تشتمل على ذكر إسم ظاهر مختوم بكاف الخطاب للمحذر ويكون هذا الاسم كما في الصورة السابقة هو الموضع أو الشيء الذي يخاف عليه ولكن قد عطف عليه بالواو دون غيرها المحذَّر منه ،نحو :
يدك والسكينَ رأسك وحرارةَ الشمس

فالمعطوف هنا(محذَّر منه) بخلاف الصورة السابقة التي يكون فيها المعطوف محذرا .

حكم *هذه الصورة* : وجوب نصب الاسم الظاهر والمعطوف وأن يكون عامل النص محذوفاً مع مرفوعه وجوباً .

الصورة الخامسة: تشمل ذكر المحذَّر ضميراً منصوباً للمخاطب وهو (إياك) وفروعه ، وبعده المحذَّر منه إسماً مسبوقاً بالواو أو غير مسبوق بها، أو مجروراً بالحرف (من) ، وعليه فلابد أن يكون ١-المحذَّر ضميراً معنياً ٢-ثم المحذَّر منه.

فمثال المسبوق بالواو قولنا : إياكَ والجودَ بدينك.

ومثال غير المسبوق بالواو : إياكم تحكيمَ الأهواء السيئة .

قال الشاعر :

إياك إياك المراءَ فإنه إلى الشر دعَّاءٌ و للشر جالبُ

ومثال المجرور بـ(من) : إياك من مؤاخاة الأحمق .

وحكم هذا النوع : وجوب ذكر المحذَّر منه بعد الضمير (إياك) وفروعه ووجوب نصب هذا الضمير باعتبار ه مفعولاً به لفعل واجب الحذف مع مرفوعه : تقديره (إحذر) .

أما الاسم الظاهر المذكور بعد (إياك) وفروعها فإن سبقته واو العطف وجب نصبه لفعل محذوف مع فروعه وجوباً . وإن لم تكن الواو مذكورة فالأسهل إعراب المنصوب بعدها مفعولا به للفعل (إحذر) المحذوف .

ملاحظة : في جميع الصور السالفة يجوز تكرار الضمير(إياك) وعدم تكراره ، فلا يتغير شيء من الأحكام المتقدمة ، وعند الكرار يعرب توكيداً لفظياً.

وحذف عامله يكون على التفصيل الآتي :

١- إنْ كان التحذير بـ (إيَّا) وفروعها ، نحو : إيَّاك والشَّرَّ ، إيَّاكما والشّرَّ ، إيَّاكم والشرَّ ، إيَّاكنَّ والشَّرَّ ، وجب في هذه الحالة حذف العامل سواء وُجِد عطف ، أم لا.

فمثاله مع العطف : إياكَ والشَّرَّ . فـ (إياك) مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : إياك أُحَذِّرُ ، الشَّرَّ : مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : احْذَرِ الشَّرَّ .
ومثاله بدون العطف : إيَّاك أَنْ تكذِبَ (أي : إيّاك مِنْ أَنْ تكذب) والعامل محذوف وجوبا كالسَّابق ، ويجب الحذف كذلك إذا تكرَّرت (إيَّا) نحو :
إيَّاكَ إيَّاكَ الشَّرَّ . فـ (إيَّاك) الأولى مفعول به لفعل محذوف وجوبا ،والثانية: توكيد للأولى.

٢- إنْ كان التحذير بغير (إيا) وفروعها ، وهو المراد بقوله : " وما سواه " فلا يجب حذف العامل ، بل يجوز ذِكْره ، وحذفه ؛ تقول : احْذَرِ الشَّرَّ ، اجْتَنِبِ النَّمِيمَةَ ؛ وتقول في الحذف: الشَّرَّ ، النَّمِيمةَ ، والتقدير : احذر الشرَّ ، واجتنب النميمةَ .
هذا إذا لم يكن التحذير بالعطف ، أو التكرار ، فإن كان بالعطف ، أو بالتكرار وجب حذف العامل . فمثال العطف : النِّفَاقَ والغِيبةَ ، والتقدير: احذرِ النِّفاقَ، واجتنبِ الغيبةَ ، ونحو : مَازِ رأسَكَ والسَّيفَ (أي : يا مَازِنُ قِ رأسَك واحذر السَّيفَ) .
ومثال التكرار : الضَّيغَمَ الضَّيغَم (أي : احذر الضَّيغَمَ). والضيغم : الأسد .

التَّحذير الشَّاذُّ

وَشَذَّ إِيَّاىَ وَإِيَّاهُ أَشَذُّ وَعَنْ سَبِيلِ القَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ

حَقُّ التحذير أن يكون للمخاطَب ، فإن كان للمتكلِّم فهو شاذّ ، وقد ورد في الأثر: إيايَ وأَنْ يَحْذِف أحدُكُم الأرنبَ .
وأَشَذّ منه تحذير الغائب . وهذا هو معنى قوله : "وإياه أشذُّ " ، نحو : إذا بلَغ الرجلُ السَّتِّينَ فإيَّاهُ وإيَّا الشَّوَابَّ .
وبناءً على ذلك لا يصح أن يكون الضمير (إيا) مختوماً بغير (علامة الخطاب) كأن يختم بعلامة المتكلم وعلامة الغياب ،؛لأن المتكلم لا يحذر الغائب و لايحذر نفسه ، وقد ورد شذوذاً :
- لا تصحب الاحمق وإياك وإياه - فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه